المشرقة المتصلة مع تموّج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهمّ بان
ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا تغير
والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بداه الى الانقباض
كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احدّ الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف
الاشل والوجه الثاني اي تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك
ايضا معنى كما لا بد في الاول من ان يقرن بالحركة غيرها من الاوصاف
فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة
له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه
الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا
فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف
في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة و
انفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا
لان المصحف متحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة
الجهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي
اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل
عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من
تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة
على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه في قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي
منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون

المحمول

المحمول اوعية العلوم وان يكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا في جانب المشبه
واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه
من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت
لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم
عطاش جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ
لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه
الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش
ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء
ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو
اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة
كما في قولك زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها التشبيه بكل
واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي
في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض
الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر
على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي
وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه
واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد
اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها
تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه
بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه

Copyright © King Saud University